

## ندوة كتاب الحقيبة

كلمة التقديم (أ. شادي القهوجي)

حضرة رئيس جامعة القديس يوسف البروفسور سليم دكاش المحترم؛

أيها الحضور الكريم

يَسِّرُ معهد الآداب الشرقيّة في جامعة القديس يوسف في بيروت حضوركم اليوم في هذه الندوة حول كتاب الحقيبة للراحل الدكتور إفرام البعلبكي... ربما كان يُتوجّب أن أعرف به... أن أدكر بمسيرته وعطاءاته وإسهاماته في مجالاتٍ شتى... إلا أنني وجدت نفسي أمام "طائر" المتنبي المحكي،... الكلّ يعرفه. صحيحٌ أنّه ترك حقيبهته... نام ملء جفونه "ليسهر القوم جزّاهم ويختصم" وهو القائل: "سيشكك كثيرون، وسيعترض كثيرون، ولكي لي أكون حاضرًا"... لكنّه هنا...

القصيدة

ومشى رهين الصمت منتظرا

حمل الحقيبة واحتسى السقرا

يخشى فراقا يئكل الفكرا

يرنو إلى من طاف زرقته

دزت قلوب غشت البصرا

قال: "اكتفيث! فمن يمد يدا؟"

غص الصدى في سرها... استترا

تبكي وقد حنت إلى زمن

لحن اللقاء يُصافح السحرا

بالأمس كانت تمّري "لمعا"

طبي انبعاثي نيسن المطرا

دوب أنا... ومراكبي ذهب

فخذوا يدي... "هَلُّوا" الحنينَ مدًى

بَرْدُ المسافَةِ يُخْصِبُ الصُّورَا

هاكُم حَقِيبةَ رحلةٍ بدأت

في كهفِ عقلٍ أومَضَ الدُّرُرا